عشرين قصبة عرضا وقصبة المساحة بالحاكمية وهي تقارب خمسة اذرع بالنجار

ذكر اقسام مال مصر

اعلم ان مال مصر على قسمين خراجي وهلالي فالمال الخراجي هو ما
يوخذ مساحة من الاراضي التي تزرع حبوبا ونخلا وكروما وغيره وما يوخذ من الفلاحين على اسم
الهدية من الغنم والدجاج والكشك وغيره من طرف الريف والمال الهلالي عدة ابواب وكلها
احدثت شيا بعد شي واول من احدثها احمد بن محمد بن مدبر لما ولي خراج مصر سنة خمسين
ومايتين وكان من دهاة الناس وشياطين الكتاب فابدع في مصر بدعا صارت سننا
من بعده لا تنتقض فمما ابتدعه النطرون وكان مباحا فحظر عليه والمراعي وهي الكلا
المطلق والمصايد وهي ما اطعم الله من البحر واشيا كثيرة فصارت من عدة اموال مصر
خراجية وهلالية وكانت الهلالية تعرف في زمنه وما بعده بالمرافق والمعاون فلما
ولي احمد بن طولون امارة مصر واضاف اليه امير المومنين المعتمد على الله الخراج والثغور
الشامية رغب وتنزه عن ادناس المعاون ومرافقها فامر بتركها وكتب باسقاطها في ساير
اعماله وله في ذلك خبر فيه اكبر معتبر قد ذكرته عند ذكر جامع ابن طولون من هذا الكتاب
ثم اعيدت بعد احمد بن طولون وزيد فيها فصارت مكوسا وابطلت في الدولة الفاطمية
واعيدت فلما استولى السلطان صلاح الدين على ملك مصر ابطل المكوس ثم اعادها ابنه
الملك العزيز عثمان وزاد في شناعتها قال القاضي الفاضل في متجددات سنة تسعين
وخمسماية وكان قد تتابع في شعبان اهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار
لها واباحة اهل الامر والنهي لها وتفاحش الامر فيها الى ان غلا سعر العنب لكثرة من
يعصره واقيمت طاحون بحارة المحمودية لطحن الحشيش البزر وافردت برسمه وحميت بيوت
المزر واقيمت عليها الضرايب الثقيلة فمنها ما انتهى امره في كل يوم الى ستة عشر دينارا
ومنع المزر البيوتي ليتوفر الشرا من بيوت الحمى وحملت اواني الخمر على رووس
الاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله وقوف زيادة النيل
عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها وقال في متجددات سنة اثنين
وتسعين وخمسماية والامر الى وقوف وظيفة الدار العزيزية من خبز ولحم والى
ان يتجمل في بعض الاوقات لاكلها البعض ما يتبلغ به من خبز ولحم وكثر ضجيجهم
وشكواهم فلم يسمع منهم ووقف الحال فيما ينفق في دار السلطان وفيما يصرف

الى عياله

الى عياله وفيما يقتات به عياله واولاده وما يغتصب من اربابه وافضى الى ذلك غلا الاسعار
فان المتعيشين من ارباب الدكاكين يزيدون في اسعار الماكولات العامة بمقدار ما يوخذ
منهم للدار السلطانية فافضى ذلك الى النظر في المكاسب الخبيثة وضمن باب المزر والخمر
باثني عشر الف دينار وفسح في اظهار منكره والاعلان به والبيع له في القاعات والحوانيت
مع قرب استهلال رجب وما استطاع احد من العامة الانكار الا باليد ولا باللسان
وصار هذا السحت مما ينفرد السلطان به لنفقته وطعامه والنقل مال الثغور
ومال الجوالي الحل الطيب الى ان يصير حوالات لمن لا يبالي من اين اخذ المال ولا يفرق
بين الحلال والحرام وفي شهر رمضان غلا سعر الاعناب لكثرة العصير منها وتظاهر
به اربابه لتحكير تضمينه السلطان واستقرار رسمه بايدي مستخدميه وبلغ ضمانه
سبعة عشر الف دينار وحصل منه شي حمل اليه فبلغني انه صنع به الات للشرب
ذهبيات وفضيات وكثر اجتماع النسا والرجال في شهر رمضان لا سيما على الخليج
لما فتح وعلى مصر لما زاد الما وسلك معه النيل بمعاصي نسال الله العافية فيها
ولا يواخذنا بها ولا ايمان فينا بجراة اهلها ولما استقل الملك المعز عز الدين ايبك
التركماني على ملكه مصر في سنة خمسين وستماية بعد انقراض دولة بني ايوب استوزر
شخصا من نظار الدواوين يعرف بشرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي احد كتاب
الاقباط وكان قد اظهر الاسلام من ايام الملك الكامل محمد وترقى في خدم الكتابة فقرر
في وزارته اموالا على التجار وذوي اليسار وارباب العقار ورتب مكوسا وضمانات
سموها حقوقا ومعاملات ولما ولي الملك المظفر سيف الدين قطز مملكة مصر بعد
خلعه الملك المنصور على بن المعز ايبك احدث عند سفره التي قتل فيه مظالم كثيرة
لاجل جمع المال وصرفه في الحركة لقتال جموع الططر منها تصقيع الاملاك وتقويمها
وزكاتها واحدث على كل انسان دينارا يوخذ منه واخذ ثلث التركات الاهلية فبلغ ذلك
ستماية الف دينار في كل سنة فلما قتل قطز وجلس الملك الظاهر بيبرس ركن الدين
بعده على سرير الملك بقلعة الجبل ابطل ذلك جميعه وكتب مسامحة وقرت على المنابر
ثم ابطل ضمانات المزر وجهاته في سنة اثنين وستين وستماية وكتب وهو بالشام
الى الامير عز الدين الحلي نايب السلطنة بمصر ان يبطل بيوت المزر ويعفو اثاره ويخرب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)